

الملاحظات

تلبية لطلب الشيخ محمود، أحد علماء المسلمين الذي اعتنق الأمر في عكاء فيما بعد، أنزل حضرة بهاءالله لوحا في تفسير سورة "والشمس" الفرقانية، وفيه كشف آفاقا من المعرفة فيما يخص الكلمة الإلهية، وكما نص حضرته، فإنه من كل كلمة منزلة من سماء الوحي جرت الأنهار العذبة السائغة من الأسرار الإلهية والحكم الربانية. وإجابة على سؤال الشيخ نفسه فصل لكلمة "الشمس" معان عديدة، وأوضح أن لها معان أخرى فوق الحصر بحيث لو انشغل عشرة كتبة في تدوين تفاسيره لها مدة سنة أو اثنتين لما نفذت تلك التفاسير والشروح.

وفيما يلي آيات مقتطفة من ذلك اللوح المبارك الموجه إلى الشيخ محمود:

"فاعلم بأنك كما أيقنت بأن لا نفاذ لكلماته تعالى أيقن بأن لمعانيها لا نفاذ أيضا، ولكن عند مبينها وخزنة أسرارها والذين ينظرون الكتب ويتخذون منها ما يعترضون به على مطلع الولاية إنهم أموات غير أحياء ولو يمشون ويتكلمون ويأكلون ويشربون. فآه آه لو يظهر ما كنز في قلب البهاء عما علمه ربه مالك الأسماء لينصعق الذين تراهم على الأرض. كم من معان لا تحويها قمص

الألفاظ وكم منها ليست لها عبارة ولم تعط بيانا ولا إشارة. وكم منها لا يمكن بيانه لعدم حضور أوانها كما قيل (لا كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر أهله)، ومنها ما يتوقف ذكره على عرفان المشارق التي فيها فصلنا العلوم وأظهرنا المكتوم. نسأل الله أن يوفقك ويؤيدك على عرفان المعلوم لتقطع عن العلوم لأن طلب العلم بعد حصول المعلوم مذموم. تمسك بأصل العلم ومعدنه لترى نفسك غنيا عن الذين يدعون العلم من دون بينة ولا كتاب منير..."

ليست لكلمات المظاهر الإلهية معان باطنية فحسب، بل أن كل حرف منها يكتنز المعاني والأسرار الإلهية. وفي حديث مشهور ينسب للإمام علي بن أبي طالب ورد أن: "كل ما في التوراة والإنجيل والزبور موجود في القرآن، وكل ما في القرآن في الفاتحة، وكل ما في الفاتحة في البسملة، وكل ما في البسملة في الباء، وكل ما في الباء في النقطة..." وليس أدلّ من ذلك صراحة على أن كلمة الله سامية في طبيعتها منزهة عن إدراك الإنسان.

كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ١، الصفحة ٣٣